

دور التعلم المقلوب في تطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الابتدائية (دراسة تحليلية)

إعداد

أسماء محمد خليل يوسف*

المستخلص: يُعتبر معلم المرحلة الابتدائية هو الركيزة الأساسية في عمليات التعليم والتعلم داخل المدارس الابتدائية، فهو المسئول عن تعليم وتعلم التلاميذ، حيث إنه يوفر تعليماً متميزاً لجميع التلاميذ من خلال إعدادهم للدروس إعداداً جيداً، وزيادة مهارات القراءة والكتابة والحساب لدى التلاميذ، مما يتطلب إعداداً جيداً، وضرورة الاهتمام بتطوير الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية. وهدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لدور التعلم المقلوب في تطوير الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية. وتمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: كيف يمكن تطوير الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية من خلال التعلم المقلوب؟ واستخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي في التعرف على طبيعة الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية وطبيعة التعلم المقلوب، بما يساعد على وضع تصور مقترح لدور التعلم المقلوب في تطوير الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية. وتوصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لدور التعلم المقلوب في تطوير الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية.

الكلمات المفتاحية: التعلم المقلوب، تطوير الأداء المهني، المرحلة الابتدائية.

المحور الأول: الإطار التمهيدي للدراسة

مقدمة:

يُعتبر المعلم هو الركيزة الأساسية في عمليات التعليم والتعلم داخل المدارس، فهو المسئول عن تعليم وتعلم التلاميذ، حيث إنه يوفر تعليماً متميزاً لجميع التلاميذ من خلال إعدادهم للدروس إعداداً جيداً، واستخدام أساليب وطرق تدريس حديثة، وتدعيم علاقاته مع التلاميذ، وزيادة مهارات القراءة والكتابة والحساب لدى التلاميذ. وإذا كان المعلم بصفة عامة من أهم عوامل نجاح العملية التعليمية، فإن معلم المرحلة الابتدائية هو أولى بالاهتمام والرعاية وحُسن الإعداد لما لهذه المرحلة من تأثير قوي على شخصية التلميذ في مراحل تعليمه المستقبلية. (حسين محمد، ٢٠٠٤م: ٤)

* بحث مشتق من رسالة ماجستير تحت إشراف:

أ.د/ مجدي علي حسين الحبشي أستاذ ورئيس قسم أصول التربية - كلية التربية - جامعة قناة السويس
د/ أسماء كمال حسن علي أستاذ أصول التربية المساعد - كلية التربية - جامعة قناة السويس

ويُعد استخدام التعلم المقلوب من المداخل الهامة لتطوير الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية بهدف إحداث التغيير المنشود وذلك من خلال إكسابه المهارات والقدرات المعرفية المختلفة التي تمكنه من القيام بأدواره المختلفة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يُعتبر تطوير الأداء المهني للمعلم أحد المرتكزات الأساسية في الإصلاح التعليمي؛ ولذلك ينبغي أن يحظى كل المعلمين بالرعاية والاهتمام، إلا أنه يظل معلم التعليم الابتدائي عليه العبء الأكبر والمسئولية نظراً لأن المرحلة الابتدائية تمثل قاعدة السلم التعليمي والمصدر الأساسي لجميع مراحل التعليم الأخرى؛ ولذلك فإن نجاح التعليم الابتدائي أو فشله يعتمد على توافر المعلم ذي الأداء المهني المتميز لكي يتولى مسؤولية النمو المتكامل في ظل مفهوم وأهداف التعليم الابتدائي.

وقد شعرت الباحثة بأهمية دراسة دور التعلم المقلوب لتطوير الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية والتغلب على المشكلات التي تواجه الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية.

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

كيف يمكن تطوير الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية من خلال التعلم المقلوب ؟

ومن ثمَّ تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما طبيعة الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية؟

٢- ما طبيعة التعلم المقلوب؟

٣- ما التصور المقترح لدور التعلم المقلوب في تطوير الأداء المهني لمعلم المرحلة

الابتدائية؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على طبيعة الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية.

٢- التعرف على طبيعة التعلم المقلوب.

٣- تقديم تصور مقترح لدور التعلم المقلوب في تطوير الأداء المهني لمعلم المرحلة

الابتدائية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

١- أنها تستهدف فئة هامة وهي فئة معلمي المرحلة الابتدائية، حيث أنهم ركيزة تلك المرحلة، وهم المسئولون عن ترسيخ قيم ومبادئ وثقافة المجتمع داخل عقول ونفوس التلاميذ، وبقدر ما نُؤلي المعلم من اهتمام بقدر ما نحصل على عائدٍ مُجزٍ من العملية التعليمية.

٢- أنها تستهدف مرحلة تعليمية هامة وهي المرحلة الابتدائية، وذلك لأنها الركيزة الأساسية لكل المراحل التعليمية فمن خلالها تتشكل شخصية التلميذ ويكتسب المعارف والاتجاهات والسلوكيات، حيث أن كل اهتمام موجه إلى تطوير معلمي هذه المرحلة التعليمية هو بالتالي اهتمام موجه إلى تلاميذ هذه المرحلة التعليمية.

٣- أنها تتزامن مع الجهود الحالية التي تبذلها الدولة نحو رفع قدرات المعلمين وتطوير أدائهم، وخاصة أن تطوير الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية سوف يكون مقدمة لتطوير الأداء المهني لجميع المعلمين في المراحل التعليمية التالية.

منهج الدراسة:

تقتضى طبيعة موضوع الدراسة الحالية استخدام المنهج الوصفي، حيث يُعد من أكثر الأساليب البحثية ملائمة لمجال تلك الدراسة، ويختص هذا المنهج بجمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة محل الدراسة، وذلك بهدف تشخيصها وتقديم التوصيات بالإجراءات العلاجية الخاصة بها (ديبولد فان دالين، ١٩٩٤م: ٣٣٠)، وهذا ما يتلائم والدراسة الحالية، حيث يساعد في التعرف على طبيعة الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية وطبيعة التعلم المقلوب، بما يساعد على وضع تصور مقترح لدور التعلم المقلوب في تطوير الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية.

مصطلحات الدراسة:

١- الأداء المهني للمعلم:

يُعرف بأنه: "كل ما يقوم به المعلم من تخطيط وإعداد وتنفيذ وتقييم للعمل الذي يقوم به داخل وخارج بيئة الصف". (رياض يوسف، ٢٠٠٠م: ١٠)

كما يُعرف بأنه: "قدرة المعلمين على تحسين ممارساتهم المتعلقة بدورهم التعليمي والتربوي". (محمد بدر، ٢٠٠٧م: ٧)

ويمكن تعريف الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية إجرائياً على أنه: "مجموعة السلوكيات والمهارات والقدرات التي يمتلكها معلم المرحلة الابتدائية، والتي يظهر أثرها أثناء قيامه بمهام وظيفته داخل الفصل وخارجه، وتساعد على الارتقاء بمستوى التلاميذ".

٢- التعلم المقلوب:

يُعرف بأنه: "بيئة تعلم يقلب فيها المعلم ما يحدث في القاعة الدراسية، مع ما يطلب من التلاميذ من مهام وتكليفات في المنزل، من خلال إعداد مُسبق لموضوع الدرس عن طريق مقاطع فيديو يتم نشرها على إحدى شبكات التعلم الاجتماعية، ليطلع عليها التلاميذ في منازلهم باستعمال حواسيبهم، أو هواتفهم الذكية، قبل حضور الدرس في حين يُخصص وقت الصف للمناقشات، وورش العمل والمشاريع التعاونية، والتدريبات". (هيثم عاطف، ٢٠١٧م: ٣١)

كما يُعرف بأنه: "نموذج من نماذج التعليم المدمج الدوار يتم فيه عكس ما يتم ممارسته في الفصل والمنزل للتمييز من خلال استخدام التكنولوجيا خارج الفصل، حيث يتم اكتساب المعرفة الضرورية، وذلك بهدف التركيز على المستويات الأعلى من العمل المعرفي داخل الفصل". (إيمان علي، ٢٠١٤م: ٦٨)

ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه: "استراتيجية تعليمية تعتمد على استخدام التقنيات الحديثة وشبكة الإنترنت، بطريقة تسمح للمعلم بإعداد الدروس على هيئة مقاطع فيديو أو ملفات صوتية أو غيرها من الوسائط، ويشاركه مع التلاميذ في أحد مواقع الويب أو شبكات التواصل الاجتماعي أو غيرها، ليطلع عليها التلاميذ في منازلهم أو في أي مكان آخر باستعمال حواسيبهم أو هواتفهم الذكية قبل حضور الدرس، ويخصص وقت الحصة للمناقشات والأنشطة والتدريبات".

الدراسات السابقة:

انقسمت الدراسات السابقة إلى دراسات عربية وأجنبية وقد روعي في ترتيبها أن تكون من الأحدث للأقدم.

أولاً: الدراسات العربية:

١- دراسة شيماء محمد (٢٠١٩م): "الثقافة العلمية كمدخل لتطوير الأداء المهني لمعلمي علوم التعليم الأساسي من خلال مجتمعات التعلم الرقمية "

حيث هدفت إلى بناء برنامج تنمية مهنية للثقافة العلمية لتطوير الأداء المهني لمعلمي علوم المرحلة الابتدائية وذلك من خلال مجتمعات التعلم الرقمية، وقد استندت الدراسة إلى منهج النظرية التأسيسية، وقد طبقت الدراسة على معلمي علوم المرحلة الابتدائية بإدارة شرق طنطا التعليمية، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار لمهارات الثقافة العلمية وأداة التقييم الذاتي والمقابلة الشخصية. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: أن معايير العلوم القومية المصرية لا تعطي اهتماماً كافياً للثقافة العلمية حيث تركز على الجانب المفاهيمي المعلوماتي للعلوم، وعدم وجود اتفاق بينها وبين معايير الجيل التالي للعلوم لتحقيق الثقافة العلمية.

٢- دراسة هبة خالد (٢٠١٩م): "اتجاهات معلمي المرحلة الأساسية نحو استراتيجية الصف المقلوب ودورها في رفع مستوى التحصيل لدى طلاب صعوبات التعلم في مدارس محافظة نابلس" حيث هدفت إلى التعرف على اتجاهات معلمي المرحلة الأساسية نحو استراتيجية الصف المقلوب لدى طلاب صعوبات التعلم في مدارس محافظة نابلس، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (١٩١) معلماً من معلمي المرحلة الأساسية، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: أن هناك اتجاهات كبيرة لمعلمي المرحلة الأساسية نحو استراتيجية الصف المقلوب لدى طلاب صعوبات التعلم في مدارس محافظة نابلس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في اتجاهات معلمي المرحلة الأساسية نحو استراتيجية الصف المقلوب لدى طلاب صعوبات التعلم في مدارس محافظة نابلس ترجع لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، التخصص بالبيكالوريوس).

٣- دراسة إبراهيم عبدالله (٢٠١٩م): "فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية دافعية تلاميذ الصف التاسع في مادة العلوم بدولة الكويت"

حيث هدفت إلى الكشف عن مدى فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تحسين دافعية تلاميذ الصف التاسع في مادة العلوم بدولة الكويت؛ حيث تم استخدام المنهج شبه التجريبي للتحقق من مدى فاعلية استخدام التعلم المقلوب على عينة الدراسة والمكونة من (٤٣) طالباً تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتمثلت أدوات الدراسة في برنامج تعليمي قائم على التعلم باستخدام التعلم المقلوب، ومقياس للدافعية مكون من (٢٣) فقرة لتطبيقه على عينة الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في الدافعية لصالح المجموعة التجريبية التي درست بالتعلم المقلوب إذا ما قورنت بالمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة المتبعة في مدارس التعليم العام بدولة الكويت بالإضافة إلى تحسن دافعية الطلاب نحو التعلم بعد تعلمهم باستراتيجية التعلم المقلوب.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

١- دراسة ماغنوس هولتين، وبو لارسون Magnus Hultén & Bo Larsson (٢٠١٨): "الفصل الدراسي المقلوب: آراء معلمي المرحلة الابتدائية والثانوية حول الحركة التعليمية في المدارس في السويد اليوم"

حيث هدفت إلى التعرف على آراء مجموعة من معلمي المرحلة الابتدائية والثانوية حول الحركة التعليمية في مدارس السويد في الوقت الراهن، والمساهمة في زيادة فهم نموذج الفصل

المقلوب، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٧) معلمين يعملون من الصف الرابع إلى الصف التاسع، وكانت أداة الدراسة هي المقابلة الشخصية. وقد توصلت الدراسة إلى أن نجاح استخدام الفصل المقلوب يتوقف على ثلاث عناصر رئيسية، وهي: نشاط الطلاب داخل الفصل، والتغيير في طريقة التعلم، وأن يكون الفصل المقلوب جزءاً من مجتمع التعلم الرقمي.

٢- دراسة جون سكوت، وآخرون Jun Scott et al (٢٠١٦): "استخدام الفصل المقلوب في تحسين تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية"

حيث هدفت إلى التعرف على دور التعلم المقلوب في تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٨) طالباً، وتمثلت أدوات الدراسة في استبانة خاصة ببعض المصطلحات الإنجليزية بالإضافة إلى المقابلات وملاحظات المعلمين. وتوصلت الدراسة إلى أن التعلم المقلوب القائم على النظرية باستخدام التفاعل الكتابي والشفوي عبر الإنترنت لم يعزز فقط دافع المتعلمين، بل أدى أيضاً إلى تحسين معرفتهم الاصطلاحية بشكل كبير، مما يشير إلى أن التعلم المقلوب كان ناجحاً في تحقيق الأهداف التعليمية للفصل.

٣- دراسة عطية عناية الله، و بالواشا جهانجير Atiya Inayatullah & Palwasha Jehangir (٢٠١٢): " الأداء المهني للمعلمين: دور الدافع".

هدفت إلى التعرف على أثر الدافع على الأداء المهني في المدارس العامة والخاصة في مدينة بيشاور في مقاطعة (Khyber Pakhtunkhwa) في باكستان، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (١١) معلماً، واستخدمت الدراسة المقابلة الشخصية كأداة لها. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: أن هناك علاقة كبيرة وإيجابية بين دافع المعلم وأدائه المهني، وأن هذه الدراسة سوف تساعد المؤسسات التربوية (الكليات، المدارس) على تحسين مستوى الدافع لدى المعلمين الذي من شأنه أن يؤدي إلى تطوير الأداء المهني.

• المحور الثاني: طبيعة الأداء المهني لمعلمي المرحلة الابتدائية

أولاً: ركائز الأداء المهني للمعلم:

يعتمد الأداء المهني للمعلم على عدة مرتكزات، كما يلي:

- قدرة المعلمين على صناعة قرارات وأحكام تقوم على فهم طبيعة الموقف المعاش.
- قدرة المعلمين على تحديد الحل الملائم، وما الصحيح والخطأ في الموقف .

- القدرة على إنتاج المعارف.
- المعرفة المتخصصة والخبرة المتبصرة.
- القيم الخلقية التي تمثل وسائل لتنمية الموقف المهني. (إيمان عباس ونور فيصل، ٢٠١٥م: ٨١)

ثانياً: معايير الأداء المهني للمعلم:

- هناك مجموعة من المعايير الأساسية التي يجب أن يكتسبها معلم المرحلة الابتدائية حتى يؤدي عمله بكفاءة في تنفيذ المناهج المطورة، ومن أهم هذه المعايير ما يلي:
- فهم المبادئ الأساسية الخاصة بكل المواد الدراسية التي يُدرّسها ومعرفة طرق البحث بها.
 - معرفة جوانب نمو التلاميذ المختلفة واستخدام استراتيجيات التعلم والأنشطة المتنوعة المناسبة.
 - استخدام استراتيجيات تدريسية تشجع على التفكير وحل المشكلات والإبداع.
 - الاهتمام بالتنمية المهنية المستمرة ونقل الخبرات بين الزملاء.
 - القدرة على تفعيل دور المشاركة المجتمعية لتدعيم تعلم التلاميذ وتطوير أدائهم والمشاركة في الأنشطة الجماعية لتحسين بيئة التعلم. (جابر عبد الحميد، ٢٠٠٠م: ٤١٤)
- ثالثاً: المشكلات التي تواجه الأداء المهني للمعلم:

١- جمود المناهج: حيث لا زالت المناهج التي تُدرّس في مدارس المرحلة الابتدائية تفتقر إلى المرونة والحداثة، بل تتسم بالجمود؛ نظراً لأنها لا تسير التطور السريع الحادث على المستوى المحلي والدولي في أساليب التعليم والتطور الفكري في العلوم المختلفة، كما تتصف بتكدس المعلومات وتكرارها مما يستحوذ على وقت التلميذ ولا يترك فرصة لنمو مواهبه ومهاراته وهواياته، ولا تهتم بممارسة الأنشطة الخاصة بالتربية الموسيقية والرياضية والفنية. (إيناس إبراهيم وآخرون، ٢٠١٥م: ٤٢٠)

مما يؤثر سلباً على الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية داخل الفصل ويصبح مُطالباً بأن يقوم بعمل توازن بين ما يتواجد في المناهج الدراسية، وبين ما يطرأ على الساحة التربوية من مستجدات تكنولوجية وتربوية مستحدثة.

٢- تهميش دور المعلم: حيث يشعر المعلم في بعض الأحيان بأن مكانته العملية ليس لها قيمة، وأن رأيه لا يعتد به فيصيبه الفتور والشعور بالتهميش؛ وهو ما ينعكس بالسلب على أدائه المهني ويضعفه، مما يتطلب من المعلمين ضرورة المشاركة في عملية تنميتهم مهنيًا،

والنظر إليهم باعتبارهم قوى فاعلة أساسية في تطوير التعليم، مما يساعد المعلمين على التغيير الدائم نحو الأفضل في أساليبهم التدريسية. (محمود عبدالحليم وعادل السعيد، ٢٠١٧م: ٤٣)

٣- ضعف الإمكانيات المادية: حيث تعاني المدارس الابتدائية من نقص التجهيزات والإمكانيات داخل الفصل بالإضافة إلى نقص المكتبات وعدم توافرها في معظم المدارس الابتدائية، إلى جانب سوء المباني المدرسية وقلة المساحات المخصصة لممارسة الأنشطة التعليمية والتربوية المتكاملة. (أسماء حمدي، ٢٠١٨م: ٣٨٩)

مما يؤثر سلباً على الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية؛ فهو مُطالب بالتأقلم مع تلك الإمكانيات؛ وبالتالي يفرض عليه ذلك الكثير من الأعباء والمهام التي تؤثر بالسلب على قيامه بأدواره بالشكل المرغوب فيه.

• المحور الثالث: طبيعة التعلم المقلوب

أولاً: الأسس التي يقوم عليها التعلم المقلوب

لكي يتم تطبيق التعلم المقلوب بفاعلية، لابد من التركيز على توافر أربعة دعائم أو أركان رئيسية، وهذه الأسس أطلق عليها "أعمدة"، وتختصر هذه الأعمدة في أربعة أحرف باللغة الإنجليزية وهي "FLIP" ليرمز كل حرف منها إلى أحد الأعمدة، ويمكن توضيحها كالتالي: (إيمان علي، ٢٠١٤م: ٧٠-٧١) (عادل إبراهيم، ٢٠١٨م: ٧٤٣)

١- توفر بيئة تعليمية مرنة: Flexible Environment

تعد المرونة من أهم دعائم التعلم المقلوب، حيث يوفر التعلم المقلوب مجموعة من وسائل التعلم، بما يسمح للمعلمين بإعادة ترتيب مساحة التعلم، والتي قد تتضمن العمل الجماعي والدراسات وأداء البحوث والتقييم، بما يوفر بيئة مرنة للتلاميذ من حيث الوقت وكيفية التعلم، كما توجد مرونة في الجدول الزمني للتعلم وكيفية تقييم التلاميذ.

٢- ثقافة التعلم: Learning Cultur

حيث يتبنى التعلم المقلوب فلسفة التعلم النشط الذي يجعل التلميذ محوراً فعالاً في العملية التعليمية، مما يتيح وقتاً لاستكشاف الموضوعات بتعمق أكبر من خلال ما يقوم به التلاميذ من نشاط يساهم في تشكيل المعرفة لديهم.

٣- المحتوى المقصود: Intentional Content

حيث يتم تحديد وتنظيم المحتوى الدراسي الذي يتم تدريسه للتلاميذ من قبل المعلم، ويكون مدعماً باستراتيجيات التعلم النشط، وتعلم الأقران، والتعلم القائم على حل المشكلات، اعتماداً على درجة ومستوى الموضوع.

٤- المعلمين المهنيين: Professional Educators

حيث لابد من إعداد المعلم وتطويره مهنيًا بالكفايات اللازمة لتطبيق التعلم المقلوب؛ لأن المعلم في التعلم المقلوب يصبح لديه الكثير من القرارات التي لابد أن يتخذها؛ ولذلك يجب أن تكون هذه القرارات أقرب ما يمكن إلى الصواب مثل: تحديد كيفية تحقيق أقصى فائدة من الوقت في الجزء الخاص بالتدريس وجهاً لوجه، وكذلك السيطرة على الفصل في ظل الفوضى التي قد تحدث مع ممارسة هذا النوع من التعليم.

ثانياً: أهمية التعلم المقلوب:

يمكن تحديد أهمية التعلم المقلوب في النقاط التالية:

- مواكبة متطلبات العصر الرقمي.
- زيادة التفاعل بين المعلم والتلميذ.
- كل التلاميذ يشاركون في التعلم.
- التركيز على مستويات التعلم العليا .
- التلاميذ يتحملون مسؤولية تعلمهم بأنفسهم.
- يساعد على التغلب على نقص أعداد المعلمين الأكفاء وكذلك غياب المعلم.(عاطف أبو

حميد، ٢٠١٥م:١٩٢)

ثالثاً: مبررات استخدام التعلم المقلوب في العملية التعليمية:

- التطورات التكنولوجية المتسارعة واتجاه التلاميذ إلى استخدام التكنولوجيا المتنوعة.
- تراكم المعرفة التي تركز على ضرورة التنوع في أساليب التعلم ووسائله.
- طول المادة الدراسية، وضيق الوقت، وعدم قدرة المعلم على طرح الأنشطة ومناقشة التلاميذ، فالوقت محدد لكل من التلميذ والمعلم في المدرسة.
- التدريس بالتعلم المقلوب يتحدث بلغة تلاميذ العصر.
- زيادة عدد التلاميذ في الفصل الواحد، وازدحام القاعات الدراسية.
- الفروق الفردية بين التلاميذ في سرعة الفهم والاستيعاب.
- التدريس بالتعلم المقلوب يزيد التفاعل بين التلاميذ والمعلم وبين بعضهم البعض.(عبدالله

شقلال، ٢٠١٨م:١٠٥٣)

رابعاً: التعلم المقلوب وانعكاسه على الأداء المهني لمعلمي المرحلة الابتدائية
إن عصر التقدم والعولمة وانغماس الأجيال الحديثة في وسائل التقنية والتطور، كالأجهزة
المحمولة واللوحية، جعل الطرق التقليدية للتعليم غير مُجدية، وأصبح دمجها في العملية
التعليمية ضرورة عصرية، مما يساعد على زيادة الدافعية نحو عملية التعلم، وكذلك أصبح دور
المعلم ليس فقط نقل المعلومة إلى التلاميذ، وهو ما يتطلب تطوير الأداء المهني للمعلم داخل
حجرة الصف وخارجها، ليتلائم مع تلك المتغيرات والمستحدثات.

ونجد أن التعلم المقلوب يساعد على تطوير الأداء المهني للمعلم من خلال أنه يشجع
المعلم على الاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة في مجال التعليم، ويُكسب المعلم مهارات التعامل
مع التكنولوجيا الحديثة، كما يعزز دور المعلم كمحفز ومرشد وموجه للتلاميذ، بالإضافة إلى أنه
يساعد المعلم على الدمج بين التعلم التقليدي وتكنولوجيا التعليم بالشكل الذي يزيد من الفرص
المتاحة لتعلم التلاميذ بعمق، مما يؤثر إيجابياً على الأداء المهني للمعلم.

كما أن التعلم المقلوب يساعد المعلم على الاستغلال الأمثل لوقت الحصة؛ حيث يستغل
المعلم وقت الحصة في الأنشطة التعليمية بدلاً من الشرح، كما يدعم العلاقات الانسانية بين
التلميذ والمعلم من ناحية وبين التلاميذ أنفسهم من ناحية أخرى، كما يعزز التفكير الناقد والتعلم
الذاتي وبناء الخبرات ومهارات التواصل والتعاون بين التلاميذ.

• المحور الرابع: تصور مقترح لدور التعلم المقلوب في تطوير الأداء المهني لمعلم المرحلة
الابتدائية

أولاً: منطلقات التصور المقترح

- ينطلق التصور الحالي من عدة منطلقات رئيسية، يمكن توضيحها فيما يلي:
- التعليم هو الأداة الرئيسية في إعداد الإنسان وتأهيله للتعامل مع التقنيات المعاصرة
والمتطورة في مختلف مجالات التنمية.
 - اتجاه العالم المتّقدّم إلى تحسين جودة مخرجات العملية التعليمية وتطوير الأداء داخل
المؤسسات التربوية.
 - بناء الفرد القادر على مواجهة تحديات العصر الحالي، والتي تتمثل في الثورة
التكنولوجية والمعلوماتية، من خلال العمل على إعداد وتأهيل الكفاءات والكوادر التربوية،
من أجل بناء هذا الفرد.

- تُعدُّ المدرسة الابتدائية أحد أهم مؤسسات التربية، إن لم تكن أهمها على الإطلاق، على اعتبار أنها أول المؤسسات التعليمية التي يلتحق بها الطفل لتضع اللبّات الأولى في تكوين شخصيته.
- أهمية دور معلم المرحلة الابتدائية في نجاح العملية التعليمية، وأنه العنصر الجوهري والأساسي فيها.
- يمثل التعلم المقلوب أحد الفعاليات الأساسية في تطوير واقع الممارسة التربوية، فهو بمثابة أسلوب الترقية وتحديث الفكر التربوي القائم، ليطماشى هذا الفكر مع المتغيرات المعاصرة.
- مواجهة العملية التعليمية للعديد من التحديات التي تعجز الحكومات في مجتمعاتنا العربية عن مواجهتها بمفردها.

ثانياً: أهداف التصور المقترح

يسعى التصور المقترح إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تكوين وجهة نظر صحيحة عن مفهوم التعلم المقلوب وأهميته بالنسبة لتطوير الأداء المهني للمعلم.
- مساعدة مخططي السياسات التعليمية وصانعي القرار والمسؤولين في وزارة التربية والتعليم في وضع رؤية مناسبة لتنمية وتطوير الأداء المهني لمعلمي المرحلة الابتدائية.
- تكوين اتجاهات إيجابية لدى معلمي المرحلة الابتدائية نحو التعلم المقلوب، ودوره في تطوير العملية التعليمية في المجتمع المعاصر.
- مساعدة المعلم على توجيه أكبر قدر ممكن من طاقاته وقدراته نحو تطوير أدائه المهني من خلال التعلم المقلوب.
- وضع مجموعة من الإجراءات التي من شأنها إزالة بعض العقبات التي تُقلل من تطور الأداء المهني للمعلم، وذلك من خلال استخدام التعلم المقلوب.

ثالثاً: آليات تنفيذ التصور المقترح

- يمكن تطوير الأداء المهني لمعلم المرحلة الابتدائية من خلال التعلم المقلوب عن طريق ما يلي:
- مساعدة المعلم على تنمية مهارات التكنولوجيا من خلال استخدامه للوسائط التكنولوجية الحديثة في عمل الفيديوهات الخاصة به، وكذلك في البحث عن طرق وأساليب جديدة في شرح تلك الفيديوهات.

- مساعدة المعلم على تطوير أدائه المهني من خلال التنقل بين أساليب التدريس المباشر وأساليب التدريس الغير مباشر المتضمنة في التعلم المقلوب، وهو ما يتطلب مهارات وقدرات عليا، على المعلم أن يتقنها جيداً ليستطيع تحقيق أهداف العملية التعليمية عبر التعلم المقلوب .
- الإلمام بجميع مصادر التعلم التي يمكن أن يستخدمها المعلم في تنفيذ محتوى المنهج، والمقصود بالمصادر هنا هو كل ما يتوافر منها داخل المدرسة وخارجها، سواء كانت مادية أو بشرية، وهو ما يجعل من المعلم باحث عن المعرفة وليس ناقل لها فقط.
- إتاحة الاستغلال الأمثل لوقت الحصة، وهو ما يساعد المعلم على استغلال الفصل أكثر للتوجيه والتحفيز والمساعدة ويبني علاقات أقوى بينه وبين التلاميذ.
- توفير آلية لتقييم استيعاب التلميذ، فالاختبارات والواجبات القصيرة التي يجريها التلميذ هي مؤشر على نقاط الضعف والقوة في استيعابه للمحتوى، مما يساعد المعلم على التركيز عليها أكثر، ومحاولة تقييمها.
- المساعدة على سد الفجوة المعرفية التي يسببها غياب التلميذ عن الفصل الدراسي، أو غياب المعلم نفسه؛ وبالتالي لا تتأثر العملية التعليمية ولا الخطة الدراسية بذلك الغياب، وهو عكس ما يحدث في التعلم التقليدي، والذي قد يضع المزيد من الضغوطات على كاهل المعلم؛ وبالتالي يتأثر أدائه المهني بشكل سلبي.

رابعاً: متطلبات نجاح التصور المقترح

- يتطلب نجاح هذا التصور وتحقيق أهدافه، توافر عدة متطلبات، من أهمها ما يأتي:
- اقتناع العاملين في المجال التربوي بضرورة التطوير من أجل مواكبة مستجدات العصر.
 - تطوير البيئة التعليمية داخل قاعات الدراسة، ودعم عمليتي التعليم والتعلم، من خلال توفير كافة المدخلات القادرة على تحقيق التعلم المقلوب.
 - الاستفادة من الأدوار التعليمية المتعددة التي تضطلع بها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، للحصول على أفضل الممارسات في مجال التعلم المقلوب.
 - إكساب المعلمين المهارات الأساسية اللازمة لتطبيق التعلم المقلوب.
 - توفير الميزانية اللازمة لتنفيذ دورات وورش العمل الخاصة بالتعلم المقلوب من أجل تطوير الأداء المهني للمعلم.
 - وجود مناهج متطورة قائمة على التنوع، ووجود الأنشطة الفاعلة التي تساعد على تخفيف الأعباء الملقاة على عاتق المعلم .

خامساً: معوقات تنفيذ التصور المقترح وسبل التغلب عليها

من المتوقع عند تنفيذ التصور المقترح أنه قد يُصايف بعض المعوقات التي قد تؤثر على تنفيذه، ويمكن تحديد أهم هذه المعوقات فيما يلي:

- ضعف وجود استراتيجية واضحة لتطوير الأداء المهني للمعلم بشكل عام وأداء معلم المرحلة الابتدائية بشكل خاص، ويمكن التغلب على ذلك من خلال وضع استراتيجية تدريبية واضحة المعالم، ومحددة الوقت، ومتدرجة المستويات لتناسب جميع مستويات المعلمين في المدارس الابتدائية من قِبَل أساتذة الجامعات والمتخصصين في هذا الشأن، وتشكيل لجنة من الموجهين لمتابعة تطبيق هذه الاستراتيجية ومدى تحققها في المدارس.
- تكُدس المناهج وقلة الوقت المتاح للمعلمين للالتحاق بأي برامج تدريبية، رغبةً في الانتهاء من المناهج الدراسية في أقرب وقت ممكن، ويمكن التغلب على ذلك من خلال تخفيف المناهج من الحشو الزائد، وجعلها قائمةً على الأنشطة التي تساعد المعلم على تنمية أدائه المهني .
- ضعف دافعية المعلمين على مواصلة التدريب أو الاشتراك في أي برامج أخرى، نتيجة لضعف الرواتب، وضعف الإمكانيات التكنولوجية بالمدارس، وأخيراً قلة الدعم المُقَدَّم لهم - سواء المعنوي أو المادي - عند الإنتهاء من الدورات التدريبية أو الحصول عليها، ويمكن التغلب على تلك المشكلة من خلال توفير الدعم المادي والمعنوي من خلال المشاركة الاجتماعية مع المدارس، وكذلك من خلال ربط الترتي الوظيفي بحصول المعلم على قدرٍ كافٍ من التدريب اللازم.
- زيادة الضغوط والأعباء التدريسية على كاهل المعلمين، والتي قد تؤثر على كفاءة أدائهم المهني، ويمكن التغلب على ذلك من خلال تخفيف تلك الأعباء وإلغاء كل المهام التي لا تتعلق بسير العملية التعليمية أو نقلها إلى الأخصائيين والإداريين العاملين بالمدرسة، واقتصار مهام المعلم على تحقق العملية التعليمية بأفضل جودة ممكنة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم عبدالله الكندري - ٢٠١٩م - فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية دافعية تلاميذ الصف التاسع في مادة العلوم بدولة الكويت - المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية والتربوية - العدد (١٤).
- أسماء حمدي السيد - ٢٠١٨م - مشكلات التعليم الابتدائي في مصر وكيفية مواجهتها - مجلة كلية التربية ببها - المجلد (٢٩) - العدد (١١٦).
- إيمان عباس الخفاف، ونور فيصل التميمي - ٢٠١٥م - عادات العقل وعلاقتها بمستوى الأداء المهني لدى معلمات رياض الأطفال - عمان - الأردن - مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- إيمان علي محمد - ٢٠١٤م - استراتيجية مقترحة قائمة على نموذج الفصول المقلوبة وأثرها في تنمية مهارات حل المشكلات والتفكير فوق المعرفي في مادة الحاسوب لتلاميذ المرحلة الإعدادية - مجلة دراسات وبحوث تكنولوجيا التربية - العدد (٢٤).
- يناس إبراهيم، وآخرون - ٢٠١٥م - تصور مقترح للتغلب على المعوقات التي تحد من تحقيق أهداف التعليم الأساسي - مجلة كلية التربية بأسيوط - المجلد (٣١) - العدد (٤).
- جابر عبد الحميد جابر - ٢٠٠٠م - مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال: المهارات والتنمية المهنية - القاهرة - دار الفكر العربي.
- حسين محمد شحات - ٢٠٠٤م - تطوير إعداد معلم التعليم الابتدائي في مصر في ضوء معايير الجودة الشاملة - رسالة ماجستير - كلية التربية - جامعة المنوفية - مصر.
- ديبولد فان دالين - ١٩٩٤م - مناهج البحث في التربية وعلم النفس - ترجمة نبيل نوفل وآخرين - القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية.
- رياض يوسف سمور - ٢٠٠٠م - معوقات الأداء المهني لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي في قطاع غزة - رسالة ماجستير - كلية التربية - جامعة عين شمس - القاهرة.
- شيماء محمد فهيم - ٢٠١٩م - الثقافة العلمية كمدخل لتطوير الأداء المهني لمعلمي علوم التعليم الأساسي من خلال مجتمعات التعلم الرقمية - رسالة دكتوراه - كلية التربية - جامعة طنطا - القاهرة.

عادل إبراهيم عبدالله - ٢٠١٨م - فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية بعض مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الإعدادية في المسار المصري بمحافظة الإحساء - مجلة كلية التربية - العدد (١٧٧).

عاطف أبو حميد الشрман - ٢٠١٥م - التعلم المدمج والتعلم المعكوس - عمان - الأردن - دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبدالله شقلال - ٢٠١٨م - فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب لتنمية مهارات التفكير العليا في الرياضيات لدى تلاميذ الصف الأول الاعدادي - مجلة العلوم التربوية - عدد خاص للمؤتمر الدولي الأول لقسم المناهج وطرق التدريس "المتغيرات العالمية ودورها في تشكيل المناهج وطرائق التعليم والتعلم".

محمد بدر عبدالسلام - ٢٠٠٧م - دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة غزة - رسالة ماجستير - كلية التربية - الجامعة الإسلامية - فلسطين.

محمود عبدالحليم منسي، وعادل السعيد البنا - ٢٠١٧م - نحو نموذج متكامل لانتقاء وإعداد وتأهيل المعلم المبدع والمتميز من التمهيّن إلى التمكين - المؤتمر الدولي الثالث لكلية التربية جامعة ٦ أكتوبر بعنوان: "مستقبل إعداد المعلم وتنميته في الوطن العرب".

هبة خالد أحمد - ٢٠١٩م - اتجاهات معلمي المرحلة الأساسية نحو استراتيجية الصف المقلوب ودورها في رفع مستوى التحصيل لدى طلاب صعوبات التعلم في مدارس محافظة نابلس - المجلة التربوية - العدد (٦٧)

هيثم عاطف حسن - ٢٠١٧م - التعليم المعكوس - القاهرة - دار السحاب.
ثانياً: المراجع الأجنبية:

Atiya Inayatullah & Palwasha Jehangir - 2012 - Teachers Job Performance: The Role of Motivation - Abasyn Journal of Social Sciences - Vol (5) - No (2).

Jun Scott Chen et al. - 2016 - Using the flipped classroom to enhance EFL learning - Journal of Computer Assisted Language Learning - Vol (30).

Magnus Hultén & Bo Larsson - 2018 - The Flipped Classroom: Primary and Secondary Teachers' Views on an Educational Movement in Schools in Sweden Today - Scandinavian Journal of Educational Research - Vol (62) - No (3).

Abstract: The primary school teacher is the main pillar in the teaching and learning processes inside primary schools, as he is responsible for teaching and learning pupils, as he provides excellent education for all pupils by preparing him for well-prepared lessons and increasing reading skills And writing and arithmetic for students, and all of this requires attention to developing the professional performance of the primary school teacher.

The study aimed to develop a proposed perception of the role of flipped learning in developing the professional performance of the primary school teacher. The study problem is represented in the following main question:

How can the professional performance of the primary school teacher be developed through flipped learning? The current study used the descriptive approach to identify the nature of the professional performance of the primary school teacher and the nature of flipped learning, in order to help develop a proposed perception of the role of flipped learning in developing the professional performance of the primary school teacher. The current study used the descriptive approach to identify the nature of the professional performance of the primary school teacher and the nature of flipped learning, in order to help develop a proposed perception of the role of flipped learning in developing the professional performance of the primary school teacher.

Keywords: flipped learning, professional performance, primary school teacher.